

ما يجده الممتلئ إذا قال إبراهيم ابن أدهم:

### الجوع يرقُّ القلب.

وجعل محمد بن الفضل البلخي، تربية البطن أصل الزهد، حين قال:

"الدنيا بطنك، فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا"

ويقول مصطفى صادق الرافعي -رحمه الله- حول معاني قوله تعالى  
**{الْعَلْمُ تَتَّقُونَ}**:

"إنَّ معنى التقوى في الآية هو الاتقاء، وذلك أنَّ الصائم قد صام ليتقي شرَّ حيوانيته وحواسه، فقله: إني صائم! إني صائم! معناه إني غائبٌ عن الفحش والجهل والشرِّ إني في نفسي لا تيه حيوانيتي"

ومن معاني **{الْعَلْمُ تَتَّقُونَ}**: "تتقون الجهل بقدر نعمة الله عليكم"

وذلك أن الناس في خضمِّ النعم المُغدقة عليهم ينسون نعمتي الطعام والشراب، بل ينسون الجوع والعطش ويغفلون عن شدتهما، وبالتالي يسقط شكر النعمة من حساباتهم، ففرض الله عليهم الصوم مدةً يسيرة من الزمن ليتذكروا نعمة الله عليهم، ومن كرمه أن جعل من ذلك عبادة يؤجرون عليها، حتى إذا ردت إليهم هذه النعم عند الإفطار شكروها أدوا حقها، وانظر على سبيل المثال إلى ما كان يفعل الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- عند كل وضوء ليذكر نفسه باحدى نعم الله عليه، فلا يضلُّ ولا ينسى، قال صالح ابن أحمد ابن حنبل: "كان أبي -رحمه الله- لا يدع أحدًا يستقي له الماء للوضوء إلا هو"

إذا أراد أن يتوضأ فكانوا يتوضؤون باستقاء المياه من البئر، فكان عند الوضوء بالذات الإمام أحمد لا يدع أحد يستقي له الماء ويخرجه بالدلو من البئر، وإنما كان هو بنفسه.

فكان الإمام أحمد يكون جامعًا له، فإذا خرج الدلو مملوءًا بالماء يقول الحمد لله، يخشى العقوبة التي هددنا الله بها حين قال: ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ) [سورة الملك: 30]

فكان يستحضر هذه النعمة المتجددة، أن الماء موجود ولم يصل يعني غورًا ولم يغب في أغوار الأرض، يقول صالحًا: "كان أبي -رحمه الله- لا يدع أحدًا يستقي له الماء للوضوء إلا هو، فكان إذا أخرج الدلو ممتلئًا قال الحمد لله، قلت: يا أبتى أي شيء، ما الفائدة؟ قال: يا بني أما سمعت الله -عز وجل- يقول: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } الله رب العالمين".

ثم يقول تحت عنوان حين تنتحر الهموم:

يقول ابن الجوزي: "ضاق بي أمرٌ أوجبَ غمًا لازمًا دائمًا، وأخذتُ مبالغ في الفكر في الخلاص من هذه الهموم بكل حيلةٍ و بكل وجه، فما رأيت طريقًا للخلاص فعرضت لي هذه الآية:

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا } [الطلاق: ٢]

فعلمت أن التقوى سببٌ للمخرج من كلِّ غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى فوجدت المخرج" مجرد حاول أن يهَمَّ فقط، الهم بأن يحقق التقوى جاء الفرج من الله -سبحانه وتعالى- وذلك في قوله سبحانه وتعالى:

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٢-٣]

ويقول الإمام ابن القيم الجوزي -رحمه الله تعالى- : "التقوى ثلاث مراتب، أولها حمية القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات، والثانية حميتها عن المكروهات، والثالثة الحمية عن الفضول وما لا يعنيه، فالأولى تعطي العبد حياته، والثانية تفيد صحته وقوته، والثالثة تكسبه سروره و فرحه وبهجته"

## أما الهدية الرابعة:

في هذه الهدية الخماسية أو البشارة الخماسية، فهي أطيب عند الله من ريح المسك، وهو على أبعد الأحوال كل واحد عنده أحلى من الآخر، فتذوق معي هذه الحلاوة حتى تشتاق لعبادة الصوم وتداوم عليها:

## **الأول:**

إنه أطيب عند الله من ريح المسك، يعني خلوف فم الصائم الرائحة التي تنبعث من المعدة إذا كانت خاوية، وهو تغير رائحة الفم نتيجة الصوم، هذا عند الله أطيب من ريح المسك، مثل دم الشهيد يكون اللون لون الدم، والريح ريح المسك فهكذا أنه عند الله أطيب من ريح المسك عندكم.

## **المعنى الثاني:**

أو القول الثاني في معنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّيَّامَ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ، أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 1151 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | التخریج : أخرجه البخاري (1904)، ومسلم (1151)

أنَّ الله يجزي الصائم بذلك في الآخرة، فتكون ريحه أطيب من ريح المسك، كما يأتي الشهيد يوم القيامة ويكون ريحه ...